

مساهمة في دراسة بعض الخصائص الإيجابية للشخصية لدى الطالب الجامعي  
من ذوي الاحتياجات الخاصة.

A contribution to the study of some positive characteristics of the  
personality of a university

.student with special needs

د. عروج فضيلة، أستاذ محاضر جامعة أم البواقي: aroudjfadila@gmail.com

ط.د. بن مالك عقيلة، جامعة أم البواقي: Akila.benmalek@univ-oeb.dz

المحور: المحور الثالث: الطالب الجامعي وسمات التفكير الإبداعي

عنوان المداخلة: مساهمة في دراسة بعض الخصائص الإيجابية للشخصية لدى  
الطالب الجامعي من ذوي الاحتياجات الخاصة.

### ملخص:

تهدف الورقة البحثية الحالية إلى تسليط الضوء على الطالب الجامعي من ذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك من خلال المساهمة في دراسة بعض الخصائص الإيجابية للشخصية والتي تمكنه من التمتع بصحة نفسية نوعية يستطيع من خلالها تحقيق أهدافه وطموحاته، استخدمنا في ذلك المنهج العيادي القائم على أسلوب دراسة الحالة، معتمدين على المقابلة العيادية نصف الموجهة بغرض البحث وسلمين يقيسان التفكير الإيجابي والرضا عن الحياة. جاءت نتائج الدراسة لتبين لنا ان حالة الدراسة تتمتع بمستوى مرتفع من التفكير الإيجابي ورضا عن الحياة ساعدها في المضي نحو تحقيق أهدافها وطموحاتها.

الكلمات المفتاحية: الطالب الجامعي، ذوو الاحتياجات الخاصة، التفكير الإيجابي، الرضا عن الحياة، الخصائص الإيجابية للشخصية.

### Abstract :

The current research paper aims to shed light on the university students

with special needs, by contributing to the study of some positive characteristics of the personality that enable him to enjoy qualitative mental health through which he can achieve his goals and ambitions. We used the clinical approach based on the case study method, relying on the semi-directed clinical interview for the purpose of the research, and two scales that measure positive thinking and life satisfaction. The results of the study came to show us that the study case enjoys a high level of positive thinking and life satisfaction that helped it move towards achieving its goals and ambitions.

**key words :** university students, people with special needs, positive thinking, life satisfaction, positive personality characteristics.

## 1. مقدمة:

اهتم عام النفس بالشخصية من حيث تركيبها، أبعادها الأساسية و مراحل نموها وتطورها ومحدداتها الوراثية والبيئية، إلا أن الشخصية ليس لها مفهوم محدد، فالعاملون في مجالها يعرفون ماهيتها ومع ذلك فهم غير قادرين على تعريفها بالدقة الكافية لتفسير طبيعتها وخصائصها، لذلك توجع العلماء لدراسة الشخصية من خلال سماتها أو أنماطها أو وظائفها، أو من حيث الأمراض والاضطرابات التي تصيبها، ومن ثمة فإن شخصية كل فرد مضبوطة بمجموعة من السمات التي تحدد مساره النفسي والسلوكي وتلعب الدور الهام في تحديد توافقه النفسي، إن سمات الشخصية هي مجموع المؤشرات النفسية والانفعالية التي تحرك شخصية الفرد وتعبّر عن ذاتيته ومعاشه النفسي والاجتماعي، كما أنها استعداد ثابت نسبياً لنوع معين من السلوك (أولاد هدار، 2017.ص.21).

وكما أن علماء النفس الكلاسيكي تناولوا بالبحث والدراسة سمات الشخصية وانماطها والعوامل المؤثرة فيها والمساعدة على نموها وكيف يمكن لهاته السمات أن تبرز لنا المنحى السلوكي العام للأفراد فقد حاول علماء النفس الإيجابي، ذلك العلم الذي يعنى بمكامن القوة البشرية وما يطلق عليه من علم اقتدار الإنسان، حاول هذا العلم الذي

يبحث في الجوانب الإيجابية والمضيئة في حياة الأفراد ترسيخ مجموعة كبيرة من السمات التي يمكن أن تتمتع بها الشخصية الإنسانية وذلك على مدار عقود من الزمن على يد مؤسس هذا التخصص مارتن سليغمان وأتباعه، ومن بين تصنيفات السمات الشخصية الإيجابية والتي تعتبر التطبيقات الأساسية لعلم النفس الإيجابي ما صنّفه العلماء إلى ستة 06 فئات أساسية تتضمن 24 فضيلة أو سمة أساسية قابلة للقياس ومن بينها، الحكمة، المعرفة، الإبداع، الفضول، التفتح العقلي، حب التعلم بعد النظر، الشجاعة، الجرأة، المواظبة، المثابرة، الحيوية، الإنسانية، الحب، العطف، الذكاء الاجتماعي، العدل، المواطنة والقيادة(شقير، 2015.ص.11).

إن من بين ام المواضيع التي يسعى علم النفس الإيجابي بدراستها هي ما يتعلق بالتفكير الإيجابي حيث ينظر للتفكير الإيجابي على انه نواة القدرة المعرفية، وفاعلية التعامل مع مشكلات الحياة وتحدياتها، والتغلب على محنها وشدائنها، فالتفكير الإيجابي ليس مجرد وسيلة أو مقارنة منهجية، بل هو توجه يعنى الطاقات ويستخرج الامكانيات الحاضرة منها والكامنة، كما ان التفكير الإيجابي يشكل العلاج الناجع للحفاظ على مستوى مرتفع من الصحة النفسية والبدنية.

تفكيرنا الإيجابي لا يعني ان نتغاضى عن سلبيات الحياة الفعلية، بل على العكس من ذلك ينظر إلى سلبيات وضعية ما وإيجابياتها بشكل جدلي( ما هي سلبيات وضعية ايجابية؟ وما هي إيجابيات وضعية سلبية؟؟)، فالتفكير الإيجابي ينضوي على ثابت أساسي يتعلق بالموقف من الذات ومدى اعتقاد الفرد في شخصه وفي قدراته وحجم امكانياته والفرص المتاحة له، ورغم تعدد انماط التفكير الإيجابي إلا انه هناك ثلاثة انماط رئيسية للتفكير الإيجابي وان الالتزام بها يعد شرطاً لنجاح الأفراد في إيجاد حلول للمشكلات التي تعترضهم سواء في اوساطهم الأسرية أو المهنية او الاجتماعية ككل، حيث يتعلق الأمر بالتفكير العلمي، التفكير العقلاني والتفكير ذو البعد الديني، وفي دراساتهم المختلفة أشار الخبراء في مجال تنمية الذات للعديد من مهارات التفكير الإيجابي التي تساعد الأفراد على مواجهة صعوبات ومشكلات حياتهم اليومية واكتساب المرونة اللازمة في التعامل معها ومنها تحديد الأهداف وترتيبها حسب أولويتها وتحديد وسائل تحقيقها، تجنب قدر الإمكان الانطواء

على الذات، عدم الاسترسال مع الانفعالات السالبة ومحولة التخلص قدر الإمكان وعدم التعاطي مع الأفكار السلبية والتشاؤمية والحصول على أكبر قدر ممكن من الهدوء والاسترخاء ( شقير، 2015.ص.10).

حينما يتمتع الفرد بالتفكير الايجابي فهو دون شك سيتمتع بقدر من الصحة النفسية ذلك ان حياتنا من صنع أفكارنا، في هذا السياق وعلى اعتبار ان الشيء يفهم عن طريق نقيضه يرى نموذج ألبرت اليس (Ellis) "إذا كانت طريقة التفكير غير مقبولة وغير منطقية، فإن كلا من السلوك والانفعال سيكونان على درجة مرتفعة من الاضطراب". والعكس صحيح تماما فكلما كانت طريقة تفكيرنا مقبولة و ايجابية كلما مان كلا من السلوك والانفعال على درجة مرتفعة من السواء، وبذلك حتما سيتمتع الفرد صاحب التفكير الايجابي والشخصية الايجابية بالكثير من الراحة النفسية والطمأنينة والإدراك الإيجابي لمدى فاعلية ذاته، الشيء الذي يجلب له السعادة والرضا عن الحياة، هذا المفهوم الذي يعد أيضا من أهم المواضيع التي يهتم بدراستها علم النفس الايجابي.

يعد الرضا عن الحياة أحد أنواع المفاهيم الجديدة التي بدأت في الانتشار في القرن العشرين ، حيث ركزت آنذاك على الحقوق الفردية و الحرية الشخصية و استمر في الانتشار إلى أن شمل عناصر أخرى تمكن من خلالها التعرف على الرضا عن الحياة مثل تقبل الذات و التفاؤل ، فالرضا عن الحياة يعد مؤشر من مؤشرات السعادة ، يغطي مجالات متعددة في حياة الأفراد كالصحة الجسمية و النفسية و الاجتماعية و الروحية و الأخلاقية، فتقبل الحياة مهما كانت و هي القناعة لما قسمه الله عز و جل، و تقبل الذات و تقبل الآخرين بالعفو و السماح هي أهم الجوانب التي تميز مصطلح الرضا عن الحياة . (عروج، 2017)، إن رضا الفرد عن حياته تعتبر مؤشرا على صحته النفسية و هي السمات الإيجابية لشخصيته التي تساعد على زيادة مشاعر التقبل، حيث يشير (ملكوتس، 1995) إلى الجوانب الهامة للشعور بالرضا عن الحياة و التي تشمل الجوانب الجسدية و المادية و الأسرية و الأطفال و المجتمع جوانب العمل و الدين لمعنى الرضا العام عن الحياة في جميع جوانبها.(طشطوسن ، 2015)، وهو حسب إينهوفن (2001)" هي الدرجة التي يحكم فيها الشخص إيجابيا على نوعية حياته الحاضرة بوجه عام ، كما تعني حب الشخص للحياة و استمتاعه بها و تقديره لها ككل.

انطلاقاً من مقدمتنا للموضوع فإننا نحاول من خلال ورقتنا البحثية هذه الكشف عن بعض خصائص الشخصية الإيجابية خاصة ما تعلق منها بالتفكير الإيجابي والرضا عن الحياة لدى الطالب الجامعي من ذوي الاحتياجات الخاصة، هذه الفئة التي أثبتت وبكل استحقاق جدارتها من خلال المسيرة العلمية التي حظيت بها خلال كامل مراحل الدراسة، ولم تنته الإعاقة سواء أكانت حسية أم حركية على التفوق والتألق من خلال ما تحصله من نتائج إيجابية كل سنة وبذلك فإننا نطرح من خلال الورقة البحثية الحالية التساؤلين المواليين:

- ما مستوى التفكير الإيجابي لدى الطالب الجامعي من ذوي الاحتياجات الخاصة؟
- ما مستوى الرضا عن الحياة لدى الطالب الجامعي من ذوي الاحتياجات الخاصة؟

## 2. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية للإجابة على تساؤلات الباحثين حول مستوى نمط التفكير الإيجابي لدى الطالب الجامعي من ذوي الاحتياجات الخاصة من جهة وكيف يرى ذات الطالب الجامعي وما هو مستوى رضاه عن حياته الأسرية والجامعية والمجتمعية ككل وتأثير مجمل ذلك على مستوى طموحاته وتطلعاته المستقبلية.

## 3. أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من كونها تركز على:

- إحدى أكثر فئات المجتمع هشاشة وهي فئة ذوي الاحتياجات الخاصة، وما تواجهه من تحديات وصعوبات في سبيل تحقيق حياة أفضل.
- تسلط الضوء وبكثير من التفاؤل على نماذج إيجابية من ذوي الاحتياجات الخاصة، إنهم الطلبة الجامعيون الذين أثبتوا كفاءتهم وقدراتهم العالية في تحصيل مختلف العلوم والمعارف من جهة والتوافق والتكيف مع معطيات البيئة الاجتماعية والمادية التي فشل الكثير من الأسوياء بدنيا وحسبياً التكيف معها.
- تفتح المجال للباحثين والمهتمين بعلم النفس الإيجابي الاستثمار قدر الامكان في

هذا التخصص، ومحاولة صرف الناس للاستبصار بما يمتلكونه من فضائل إنسانية وقوى كامنة يمكن استثمارها للظفر بحياة ممتعة وسعيدة.

**4. مصطلحات الدراسة: الشخصية:** يرى العالم ألبورت بأن الشخصية هي ذلك التنظيم الديناميكي في الفرد لجميع التكوينات الجسمية و النفسية والذي يحدد الأساليب التي يتكيف بها الفرد مع بيئته، إنها جميع ما يتميز به الفرد من عادات واتجاهات وانفعالات وعواطف واستعدادات وقيم حيث يتفاوت كل ذلك من فرد لآخر ومن لحظة لأخرى داخل الفرد الواحد (عروج، 2020، ص.70).

• **ذوو الاحتياجات الخاصة:** هم الأفراد الذين ينحرفون عن المتوسط في جانب أو أكثر من جوانب الشخصية (الجسمية، العقلية، اللغوية، الاجتماعية والانفعالية)، ويعرفهم البعض بأنهم الأفراد الذين لديهم قصور حسي، إدراكي وانفعالي مما يترتب عليه عدم القدرة على متابعة الترتيبات المدرسية او الخدمات التعليمية، هؤلاء الأفراد يتطلبون تعليماً نوعياً من خلال برامج خاصة متضمنة وسائل تكنولوجية ملائمة (عروج، عامر. 2021، ص.17).

• **التفكير الإيجابي:** هو قدرة الفرد الإرادية على تقويم أفكاره ومعتقداته والتحكم فيها وتوجيهها اتجاه تحقيق ما توقعه من النتائج الناجحة وتدعيم حل المشكلات، وذلك من خلال تكوين أنظمة وأنساق عقلية منظمة ذات طابع تفاؤلي هدفها الوصول لحل المشكلات، فالتفكير الإيجابي يمثل النشطة والأساليب التي يستخدمها الفرد لمعالجة المشكلات باستخدام قناعات عقلية بناءة وباستخدام استراتيجيات القيادة الذاتية للتفكير، ولتدعيم ثقة الفرد في النجاح (أولاد هدار، 2017، ص.41).

• **التفكير الإيجابي إجرائياً:** نقصد به الدرجة الكلية التي يتحصل عليها الطالب الجامعي من ذوي الاحتياجات الخاصة على سلم التفكير الإيجابي ضمن بطارية الخصائص الإيجابية للشخصية.

• **الرضا عن الحياة:** يعتبر الرضا عن الحياة أحد موضوعات جودة الحياة، ويعرف بأنه تقييم الفرد لنوعية الحياة التي يعيشها طبقاً لنسقه القيمي، ويعتمد هذا التقييم على

مقارنة الفرد لظروفه الحياتية بالمستوى المثل الذي يعتقد أنه مناسب لحياته (الدسوقي، 1999.ص.07).

## 5. منهج الدراسة:

في هذه الدراسة تم الاعتماد على المنهج الاكلينيكي بصفته يعالج الحالات الفردية بطريقة علمية موضوعية . فحسب P.Pichot ET J.Delay ينعدم المنهج الإكلينيكي من كل القوانين كما في روائز الذكاء ، حيث يسمح بإعطاء علامات تتطلب بدورها وضع فرضيات تستلزم التحقيق ، وغالبا ما يعد هذا المنهج الإمكانية الوحيدة في الدراسة الفردية خاصة في علم النفس المرضي ، ويعتمد في بناء شخصياته على قواعد ناتجة عن ملاحظات الفاحص نفسه أو عن ملاحظات فاحصين آخرين توصلوا إلى نفس النتائج. (عروج، 2017.ص.141).

## 6. أدوات الدراسة:

خلال الدراسة الحالية تم الاستعانة بمجموعة أدوات حاولنا من خلالها تبيان خصائص الشخصية الايجابية للطالب الجامعي من ذوي الاحتياجات الخاصة، ويتعلق الأمر بالمقابلة العيادية نصف الموجهة بغرض البحث ومدعمين ذلك بمقياس التفكير الإيجابي ومقياس الرضا عن الحياة ضمن بطارية تشخيص الخصائص الإيجابية للشخصية في البيئة العربية لصاحبه شقير زينب محمود (شقير، 2015).

## 7. حالات الدراسة:

تضمنت الدراسة الحالية طالبة واحدة تجتمع فيها الخصائص التالية:

- حالة الدراسة طالبة بجامعة أم البواقي ( السنة الثانية ماستر تخصص علم نفس العيادي).
- حالة الدراسة من ذوي الاحتياجات الخاصة (تعاني من إعاقة حركية مكتسبة، نتيجة حادث مرور).

## 8. تقديم الحالة:

الطالبة (ص) تبلغ من العمر ثلاثة وأربعون عاما، تعتبر من ذوي الاحتياجات الخاصة

فهي تعاني من إعاقة حركية منذ حوالي عشر سنوات، تدرس في السنة الثانية ماستر تخصص علم النفس العيادي بجامعة أم البواقي، بالعودة إلى تاريخ الحالة ووضعيتها الأسرية والاجتماعية، فإن طالبتنا ولدت لأب يبلغ الآن من العمر سبعين عاما، يعمل كيميائي، يتمتع بصحة جسمية لا بأس بها مقارنة بتقدمه إلى سن السبعين، أما عن الوالدة التي تحدثنا عنها طالبتنا بكثير من الفخر والاعتزاز فهي تبلغ من العمر الخمسة والستين عاما، تعاني من بعض الأمراض على غرار كل السيدات في مثل هذا العمر وخاصة تكفلها بالحالة السنوات الأخيرة.

فيما يخص إخوة طالبتنا (ص)، فتقول أن لديها أخوين وأخت واحدة، كلهم يصغرون الحالة سنا، فالأخ الأكبر يعمل بمتجر مواد غذائية، متزوج وله ولدين، أما الأخ الثاني فهو متزوج وهو حاليا متقاعد بعد أن كان عاملا بالحرس الجمهوري، بينما الأخت الصغرى فهي متزوجة ومستقرة في أسرتها، وعن أسرتها تروي لنا الحالة عن كمية الحب والاحتواء التي تسود الأسرة ككل بل وتتعدى حتى للعائلة الكبيرة (الجدة والأعمام)، تص الحالة والدها بالشخص المكافح الإيجابي الذي تحمل مسؤولية ليس أبناءه فقط ولكن امه وإخوته أيضا وتعتبر عن نوعية علاقتها المميزة جدا مع والدها كونها البنت الكبرى والحفيدة الأولى للعائلة الكبيرة، أما الوالدة فهي تصفها بالرائعة جدا.

تخبرنا الحالة عن مراحل دراستها بكثير من الفخر والاعتزاز، فقد كانت متفوقة في جميع مراحل دراستها بل وكانت تتبوأ المراتب الأولى وكانت دائما الأولى على الإطلاق، فقد حصلت على شهادة البكالوريا سنة 1998 بمعدل 15.00 وخطت لدراسة الأكثر تقني، ولكم لسوء حظها كان هذا التخصص يدرس فقط بالعاصمة ولم يسمح الوالد والأعمام للحالة بدراسة هذا التخصص لبعده المسافة وخاصة خلال سنوات العشرية السوداء، الشيء الذي أثر على الحالة وذهبت لدراسة الشبه الطبي لا لشيئ إلا لأن المعهد موجود بالمدينة التي تقطن بها. تخرجت الحالة من المعهد بعد ثلاث سنوات وكانت الأولى على الدرجة وحظيت باهتمام المعهد الذي قرر ارسالها للدراسة لمدة ستة أشهر إضافية بالعاصمة وبعدها توظف كمدرسة بذات المعهد، ولكنها سرعان ما أحبطت بعد رفض أسرتها تنقلها للعاصمة من جديد، ووظفت الحالة بمستشفى ام البواقي في تخصص

التخدير، وقبلها عملت الحالة في كثير من المناصب سواء في عيادات خاصة أو كمرضة لدى الأطباء الخواص فقد كانت متميزة في كل ما تقوم به من أعمال وخاصة في التمريض.

### ظروف الحادث والاعاقة:

تحدثت الحالة عن الحادث الذي تعرضت له بكثير من الأسى والرضا في نفس الوقت ، حيث أنها كانت متوجهة لمدينة أم الوافي لإمضاء محضر تنصيبها كتقنية سامية في التخدير وذلك يوم 2011/07/03، فاستقلت الحافلة وجلست في المقاعد الأمامية، ولكن السرعة الكبيرة التي كان يقودها السائق وكثرة التحدث مع الراكبين والموسيقى الصاخبة في الحافلة منعتة من الانتباه الا بعد أن وع اصطدام كبير بإحدى شاحنات الوزن الثقيل، وانتهى الأمر بعدد من القتلى والجرحى منهم الحالة التي أصيبت بكسور كثيرة جدا على مستوى الرجلين واليدين ونقلت على جناح السرعة لمستشفى عين البيضاء وبعد أسام للمستشفى الجامعي بقسنطينة ثم مرة أخرى لمستشفى عين البيضاء أين تعقدت حالتها الصحية ليضطر الأطباء لبتير القدمين بعد إجراء 12 عملية جراحية، ومجموعة من العمليات على مستوى اليدين. ومنذ ذلك الحين والحالة تعاني من إعاقة حركية ألزمتها الفراش لعدد السنوات (04 سنوات كاملة).

بعد التعافي قليلا وبفضل السند المعنوي والدعم الأسري والاجتماعي الكبيرين الذان حظيت بهما الحالة أثناء كل تلك الفترة من الزمن، فكرت الحالة في كيفية معاودة حياتها من جديد بعد الحادث والذي وإن كان خطيرا كانت معه العزيمة والإرادة والتفكير الإيجابي والثقة بالنفس وتقدير الذات المرتفع الذي لطالما كان أسلوب حياة الحالة وبتشجيع الوسط الأسري والعائلي بدأت الحالة في وذلك بداية من العام 2015، بدأت في تطوير مهاراتها في الخياطة والطرز وهي أحد أهم اهتمامات الحالة فقد كانت الوالدة خياطة، وتمكنت من تطوير العمل باليد اليسرى لن اليد اليمنى أصابها العجز، وفي ذات الوقت قدمت للدراسة من جديد وأرادت اجتياز شهادة البكالوريا التي أخفقت فيها العام الأول بمعدل 08.87 ولكنها لم تياس وعادت العام الموالي لتحصل على معدل 09.97، ولم يثنها ذلك لمعاودة اجتياز الشهادة العام الثالث وكللت بالنجاح بمعدل 12.98 في بكالوريا التعليم

الثانوي و13.07 في كالكوريا جامعة التكوين المتواصل في نفس السنة.

قررت الحالة الدخول للجامعة من جديد ولكن هذه المرة لدراسة التخصص الذي تحبه وأرادت استكشافه خاصة بعد تجربتها بالمستشفى ورؤية أهمية عمل بعض الأخصائيات النفسانيات في التكفل بالمرضى على اختلاف تشخيصاتهم الجسمية والنفسية، منذ ذلك الحين والحالة (ص)، تزاوول دراستها بقسم العلوم الاجتماعية بجامعة ام البواقي وهي الان طالبة متفوقة في السنة الثانية ماستر تخصص علم النفس العيادي، ومع ذلك فهي نشيطة ومثابرة وعضوة في الكثير من الجمعيات ذات الطابع الثقافي والاجتماعي تحمل أفكارا واعدة فيما يخص المستقبل والتي تؤكد على عزمها في تقديم يد العون لذوي الاحتياجات الخاصة واليتامى والفقراء ومختلف فئات المجتمع الهشة.

## 9. ملخص المقابلات مع الحالة:

من خلال مجمل المقابلات مع الحالة (ص)، استطعنا تقييم نوعية ونمط التفكير السائد وهو في حقيقة الأمر مجمل ما لاحظناه من خلال سلوكيات الطالبة على مدى مشوارها الجامعي لمدة خمس سنوات، استطاعت أن تنال احترام كل من يعرفها من زملاء طلبة وأساتذة وموظفين إداريين او مهنيين، من خلا استجاباتها على محاور المقابلة المتضمنة أسئلة حول نمط تفكيرها جاءت استجاباتها إيجابية جدا وتحمل الكثير من الأمل والتفاؤل بالحياة رغم قسوتها أحيانا وفي نظرنا فإن الدرجة المرتفعة للأمل عند الطالبة إنما ترتبط بالطرق الناجحة التي وظفتها الحالة في حل مشكلاتها طوال فترات حياتها وخاصة بعد الحادث وملازمتها الفراش (خمنت بزاف مالا زمينيش نقعد فالبلاصة، لازم نعاود حياتي وندير حوايج يفيدوني)، وبذلك كان الأمل وما يزال عاملا هاما في سرعة الشفاء وفي التقييم الإيجابي للأحداث السيئة (عندي أمل كبير في ربي وفالدينيا كل)، نعاود ننوض ونحقق إنجازات كبير، المهم عقلي صحيح ومنين كنت وأنا ناجحة). وفي هذا السياق يذكر (القطامي، 2001) أن المفكرين إيجابيا دائما ما يركزون على نجاحاتهم ويستخدمون جملا لفظية تدعم هذا النجاح، (راني نتحسن)، (مالا زمينيش نقعد فالبلاصة، نقدر ندير بزاف حوايج....الخ)، إن انشغال الحالة الدائم بمثل تلك الحوارات الداخلية، يساعدها

ذلك في توجيه مشاعرها واتجاهاتها وغالبا ما يكون مضمون ذلك إيجابيا ودافعا قويا نحو المحاولة والنجاح، مما جعل الحالة تتميز بشخصية متفائلة جاءت نتيجة الأفكار الإيجابية التي تغذي مشاعر وسلوكيات الحالة، وهذا ما أشارت إليه دراسة مونرو (Monro, 2004)، والتي هدفت إلى معرفة العلاقة بين التفكير الإيجابي والسلبي وسمتي الشخصية المتفائلة والمتشائمة، حيث خلصت نتائج الدراسة إلى وجود فروق جوهرية في مستوى التفكير الإيجابي والسلبي تعزى لسمتي الشخصية المتفائلة والمتشائمة لدى طلبة الجامعة، حيث أظهر الطلبة المتفائلون مستوى أكبر من التفكير الإيجابي بينما أظهر الطلبة المتشائمون مستوى أكبر من التفكير السلبي (أولاد هدار، 2017، ص. 08). ومن ثمة فإن نوعية التفكير التي تتميز بها الحالة سواء تجاه إعاقاتها أو تجاه الحياة ككل مكنها من النجاح المتواصل وفي مجالات عديدة فهي متفوقة في دراستها الجامعية، وفرد ذو تأثير كبير داخل أسرته وناشطة جمعوية ولها مجموع اهتمامات في مجالات الحياة المختلفة يعجز الطلبة الأصحاء على تتبع هذا النمط الهام من الحياة المليئة بالنشاطات العلمية والاجتماعية التي تعود بالصحة النفسية وبالتقدير الإيجابي للذات ويجعل حالتنا وطالبة تعايش الرضا عن الحياة ككل، فقد جاء في معظم استجاباتها على محاور مقابلتنا حول نوعية حياتها والتي تقدرها الحالة بأنها حياة ذات معنى (نحمد ربي بزاف على حياتي، راني راضية تمام الرضا على حياتي، عشت 32 سنة مستمتعة بصحتي وضرك الحمد لله وربّي عوضني بكلش)، هي مجموعة عبارات أعطتنا فكرة كافية عن مشاعر الحالة عن نشاطاتها وأحداث حياتها، كما انها تحمل تقبل الفرد لذاته وأسلوب حياته في إطار البيئة التي يعيش فيها، فالحالة راضية عن حالتها الصحية والنفسية ومتقبلة لإعاقها وراضية عن أسرته التي تعتبرها الداعم والسند في محنتها وكثيرا ما عبرت عن حبها لأبيها وأمها وإخوتها وحتى أصدقاءها وجيرانها وكل من تعرفهم وممتنة هي جدا لكل هؤلاء نظير ما قدموه لها من مساندة نفسية ومعنوية بل ومادية، ساعدت الحالة على النهوض من جديد بعد الحادث الأليم الذي فقدت اثره رجليها وإصابات متعددة على مستوى اليدين وبقية أعضاء الجسم.

تعتبر الحالة وبشكل صريح عن رضاها عن حياتها وذلك من خلال مختلف الأبعاد التي جاءت بها الأدبيات النظرية حول هذا الموضوع، فالحالة راضية عن ذاتها، راضية بشكل

كبير عن أسرتها بل وعائلتها الممتدة، راضية عن ملاءها في الدراسة والذين لاقت منهم كل الدعم، كما عبرت عن رضاها عن دراستها وعن أساتذتها وهي ممتنة جدا للتخصص الذي تدرسه وهو تخصص علم النفس العيادي الذي ساعدها وساعدها مجمل المقاييس التي تدرس في فهمها أكثر لطبيعة الحياة وللنفس البشرية.

## 10. نتائج مقياس التفكير الإيجابي:

في استجابتها على مقياس التفكير الإيجابي ضمن بطارية تشخيص الخصائص الإيجابية للشخصية تحصلت الحالة (ص) على 66 درجة وهي تمثل درجة مرتفعة جدا من نمط التفكير الإيجابي حيث ترجمة أغلبية بنود المقياس الحالة النفسية التي تعيشها الحالة وخاصة ما تعلق ببعض البنود التي لامسناها من خلال المقابلة العيادية "تفكيري بإيجابية يساعديني في البحث عن كل ما يصلح حياة الفرد وحياة الآخرين وما يتفق مع مبادئ وقيمي وديني"، "تفكيري بطريقة صحيحة يكون بمثابة قوة دافعة واقعة تقودني إلى إنجاز أعمال عظيمة، وتساعدني على إخراج ما بداخلي من قدرات كامنة، وتطوير ذاتي وتنمية قدراتي في جميع المجالات"، "تفكيري الإيجابي يجعلني متفائلا، ويشعرنني بسلطي وقدرتي على التحكم بحياتي بحكمة وذكاء حتى في مواجهة المشكلات المختلفة".

## 11. نتائج مقياس الرضا عن الحياة:

في استجابتها على مقياس الرضا عن الحياة ضمن بطارية تشخيص الخصائص الإيجابية للشخصية تحصلت الحالة (ص) على 66 درجة وهي تمثل درجة مرتفعة جدا من الرضا على مجمل أبعاد المقياس فالحالة تتمتع برضا عن حياتها في جميع مجالات الحياة الشخصية، الأسرية، الدراسية والاجتماعية ككل وهذا ما يفسر تقبل الحالة لنفسها ولإنجازاتها ولنتائج سلوكياتها وتقبلها للآخرين أيضا وفي طريقة تجاوبها مع مختلف البنود إشارة واضحة لمدى حبها ورضاها عن أسرتها "حياتي لها قيمة ومعنى وأنا أعيش في أسرتي"، "أسرتي مصدر سعادتي وهنائي"، "أفضل أوقاتي، تلك التي أقضيها مع أسرتي"، وفي ذلك يشير (كفافي، 1999)، أن رضا الفرد عن والديه وأسرته يتحقق عندما يشعر أنه حر في التعبير عن مشاعره، ويكون متأكدا من فهم الآخرين له، ويشعر بالاهتمام ويشعر

بالكفاءة وما يستحقه من تقديرات واعترافات بمكانته وتقدم له المساعدة حين يحتاجها ويشير ذات المصدر إلى أن العلاقة التي يجب ان تسود وتجمع الأبناء بالآباء يجب أن تقوم على الصداقة والتفاهم والثقة المتبادلة، أما عن الرضا عن الحياة داخل الجامعة وما يحمله من علاقات مع الزملاء داخل التخصص وخارجه، بين الحالة ومجموع الفريق المؤطر وحتى العلاقة مع الموظفين الإداريين فبدت الحالة الكثير من الارتياح والرضا "تكييف بسهولة مع جامعتي"، "أنا راضية عن دراستي وهن جامعتي بكل ما فيها من مميزات وعيوب"، "يرضيني ويسعدني إنجاز عمالي لشعوري بحبي وانتمائي لجامعتي"، "أشعر بكل المتعة والسعادة حينما اكون في مدرجات جامعتي"، كل تلك العبارات تبين وبشدة درجة الرضا عن دراستها وجامعتها كيف لا وهي الملاذ الآمن للحالة والمكان الذي يجعلها تحس بكل تلك القيمة والفاعلية والثقة بالنفس وتقدير الذات وإن كان ذلك ميكانيزما دفاعيا فإنه يسمح للشخصية بالتوازن وتحقيق قدر أفضل من الطمأنينة والسعادة والرضا.

### الخاتمة:

لقد جاءت نتائج الدراسة الحالية وما خلصت اليه نتائج المقابلة العيادية نصف الموجهة بهدف البحث بالإضافة لنتائج أداتي القياس التي حاولنا من خلالهما إبراز نمط التفكير الإيجابي لدى الحالة وكذلك مدى رضاها عن حياتها، جاءت النتائج متوافقة ومنسجمة، فحالة الدراسة ورغم اعتبارها من ذوي الاحتياجات الخاصة وما تعانیه نتيجة إعاقتها الحركية بعد الحادث الذي تعرضت له والذي أسفر عن بتر رجلها وإصابتها بالعجز الحركي وما صاحبه من مجموع مشكلات على مستوى اليدين أو العمود الفقري، جاءت النتائج مبشرة للغاية وتحيلنا إلى ان الحالة تتمتع بخصائص الشخصية الإيجابية خاصة ما تعلق بالتفكير الإيجابي ونوعية الحياة التي تقدرها الحالة والتي هي راضية كل الرضا عن حياتها وكل ما تحمله من بعض الصعوبات ولكن التقدير المرتفع للذات ومساعدة ومساندة الأسرة والأصدقاء والأساتذة وعلاقتها في جمعيات المجتمع المدني جعل الحالة تكون رائدة سواء في دراستها في تخصص علم النفس أو مزاولتها لبعض المهن كالخياطة والطرز ومساهمتها الكبيرة في العديد من الجمعيات ذات الطابع الاجتماعي الثقافي والخيري ما يؤهلها لن تكون حقا مبدعة.

## قائمة المراجع:

- أولاد هدار، زينب. (2017). سمات الشخصية لدى الطالب ذو التفكير الإيجابي السلبي وعلاقتها بكل من تقدير الذات ومستوى الطموح. رسالة دكتوراه منشورة. جامعة الجزائر 2.
- الدسوقي، مجدي محمد. (1999). دراسة لأبعاد الرضا عن الحياة وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى عينة من الراشدين كبار السن: المجلة النفسية للدراسات النفسية. عدد 20. مجلد 08.
- شقير، زينب محمود. (2015). بطارية تشخيص الخصائص الايجابية للشخصية في البيئة العربية. ط1. كلية التربية. جامعة طنطا. مصر.
- عروج، فضيلة. (2017). مساهمة عيادية في دراسة حالة الإجهاد ما بعد الصدمة لدى العازبات مبتورات الثدي من جراء الإصابة بالسرطان. أطروحة دكتوراه منشورة. جامعة أم البواقي.
- عروج، فضيلة. (2018). علم النفس الإيجابي. مطبوعة بيداغوجية مقدمة لطلبة السنة الأولى ماستر. كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية. جامعة أم البواقي.
- عروج، فضيلة. (2020). علم النفس النمو والفروق الفردية. مطبوعة بيداغوجية مقدمة لطلبة السنة الثانية علم النفس. كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية. جامعة أم البواقي.
- عروج، فضيلة. عامر، نورة. (2021). ذوو الاحتياجات الخاصة في الجزائر- المشكلات والأفاق-. ملتقى وطني. جامعة أم البواقي.
- طشطوشن، رامي عبد الله، الرضا عن الحياة و الدعم الإجتماعي المدرك لدى عينة من مريضات سرطان الثدي، المجلة الأردنية في العلوم و التربية، مجلد 11، عدد 04. عمان.